أوائل المقالات في المذاهب المختارات

تأليف

الفقيه المتكلم

أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي

المعروف بـ الشيخ المفيد

المتوفى ٤١٣ هـ

قسم الدراسات الإسلامية
مؤسسة البعثة
قم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كان شيخ البطحاء أبو طالب الدرع الواقية لرسول الله ﷺ منذ بزوغ شمس الرسالة إلى يوم قبضه الله إليه ، حيث وقف كالسد المنيع يحول بين الوثنية . وهي القوة العظمى التي كانت حينذاك تمسك بمقدرات العالم . وبين تحقيق أهدافها في وأد الرسالة السماوية والدعاة إليها.

وله في هذا السبيل مواقف مشهورة تفوق الاحصاء ، وإجمالها يحتاج إلى كتاب مفرد ، ولكن هذا التأريخ بدفتيه مفتوح بين يديك ، ويكفيك أن تطالع فيه صفحات أيام الضغط على رسول الله ﷺ وذويه والمقاطعة الشاملة لهم ، وحبسهم في «شعب أبي طالب» لترى أن أبا طالب كان الرجل الوحيد الذي تعهد حفظهم وحراستهم ، وتكفل أرزاقهم.

وكفاك شاهدا على عظم منزلته عند الله ورسوله أن الرسول الأعظم الذي لا ينطق عن الهوى ، اشتد وجده وهاج حزنه بعد وفاة عمه وناصره أبي طالب ، وسمى ذلك العام بعام الحزن ، ولم يمكنه بعدها المقام بمكة فاضطر إلى الهجرة إلى المدينة المنورة.

أما أقوال أبي طالب وأشعاره المثبتة في كتب السير والتواريخ والحديث والتي يرويها المخالف والمؤالف ، فهي صريحة في اعترافه برسالة محمد صلى الله عليه وآله ونبوته وأمانته وصدقه ، وأنه يوحى إليه من ربه ، وخاتم الأنبياء ، وتعرب عن كمال إيمانه وحقيقة إخلاصه لصاحب الشريعة وتفانيه في نصرة الاسلام وحماية بيضته.

وكل هذه الأشعار قد جاءت مجئ التواتر ، فإن لم تكن آحادها متواترة فمجموعها متواتر يدل على أمر واحد لا غير ، وهو إيمانه وتصديقه بمحمد صلى الله عليه وآله كما أن كل واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولة آحادا ومجموعها متواتر ، يفيدنا العلم الضروري بشجاعته ، وكذلك القول فيما يروى عن سخاء حاتم وحلم الأحنف...

وأما ما يروى عن آله وذويه وولده ، خاصة أمير المؤمنين علي وأولاده المعصومين عليهم السلام ، فصريحة في إثبات إيمانه ، ولم يؤثر عنهم ما يخالفه ، بل أكدوا أن «إيمان أبي طالب لو وضع في كفة ميزان ، وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى ، لرجح إيمان أبي طالب» [1] وكتبوا إلى بعض ثقاتهم وخاصتهم «إن شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار» [2] ، وأهل البيت أدرى بما فيه.

ورغم كل ذلك فقد حاول بعض من في قلوبهم مرض ، وممن فاتهم إيذاء رسول الله في حياته ومحاربة دعوته ، أن يقوضوا دعامة من دعائم

---

(١) الحجة على الذاب إلى تكفير أبي طالب : ٨٥ ، شرح نهج البلاغة ١٤ : ٦٨.

(٢) الحجة على الذاب إلى تكفير أبي طالب : ٧٧ و ٨٢ ، كنز الفوائد ١ : ١٨٣.

الاسلام المتينة ، من خلال تشكيكهم في إيمان أبي طالب ، تلك المحاولة التي باءت بالفشل الذريع ، لأن نور الشمس لا يحجبه غربال ، ونتيجة لتصدي جماعة من كبار علماء الاسلام وأعلامه لهم ، وكشف دسائسهم ومكائدهم ، وفضح أهدافهم الدنيئة.

وإليك سردا بما كتبه هؤلاء الأعلام وحماة رجال الاسلام في سيرة أبي طالب وفضله وإيمانه :

١ ـ أبو طالب عم الرسول : لمحمد كامل حسن المحلمي ، طبع ضمن سلسلة عظماء الاسلام التي يصدرها المكتب العالمي ببيروت.

٢ ـ أبو طالب مؤمن قريش : للأستاذ الأديب الشيخ عبد الله بن علي الخنيزي القطيفي المولود سنة (١٣٥٠ هـ) ، مطبوع عدة مرات.

ترجم له الشيخ الطهراني في «نقباء البشر» ٤ : ١٣٩٣ وقال : «حكم عليه من أجله ـ أي كتابه أبو طالب مؤمن قريش ـ قضاة الشرع السعوديون بالاعدام لولا أن أنجته الصرخات التي توالت من البلدان الإسلامية وزعماء الدين من الشيعة من تنفيذ ذلك به».

نعم ، حكموا عليه بالاعدام لأنه أثبت في كتابه هذا بالبراهين الساطعة إيمان عم النبي وكافله وناصره ومؤيده أبي طالب ، وفي المقابل لم ينبسوا ببنت شفة عن إهانات المرتد مؤلف «الآيات الشيطانية» لرسول الله والأنبياء عليهم السلام والرسالات السماوية ، بل استنكروا فتوى الإمام الخميني قدس سره بإهدار دمه ، وما عشت أراك الدهر عجبا.

٣ . إثبات إسلام أبي طالب : لمولانا محمد معين بن محمد أمين بن طالب الله الهندي السندي التتوي الحنفي ، المتوفى سنة (١١٦١ هـ) ، أحد العلماء المبرزين في الحديث والكلام والعربية ، ذكره سماحة الحجة السيد عبد العزيز الطباطبائي في «أهل البيت في المكتبة العربية» رقم (١٣).

٤ . أخبار أبي طالب وولده : للعلامة الحافظ أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري (١٣٥ . ٢١٥ وقيل ٢٢٥ هـ) ، قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠ : ٤٠٠ : «كان عجبا في معرفة السير والمغازي والأنساب وأيام العرب ، مصدقا فيما ينقله ، عالي الاسناد».

عد هذا الكتاب من تصانيفه ابن النديم في «الفهرست» ص : ١٤٨ ، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» ١٤ : ١٣١.

٥ . أسنى المطالب في نجاة أبي طالب : للعلامة أحمد زيني دحلان ، الفقيه الخطيب مفتي الشافعية (١٢٣٢ . ١٣٠٤ هـ) اختصر فيه كتاب «بغية الطالب لإيمان أبي طالب» للعلامة محمد بن رسول البر زنجي الآتي ذكره ، وأضاف عليه مطالب مهمة ، طبع بمصر سنة (١٣٠٥ هـ) ، وبعدها مكررا.

وترجمه إلى اللغة الأردوية المولوي الحكيم مقبول أحمد الدهلوي وطبع في دلهي سنة (١٣١٣ هـ) ، ذكر الشيخ في الذريعة ٤ : ٧٨.

٦ . إيمان أبي طالب : لأحمد بن القاسم ، قال عنه النجاشي في

رجاله : ٩٥ : «رجل من أصحابنا رأينا بخط الحسين بن عبيد الله كتابا له في إيمان أبي طالب».

والحسين بن عبيد الله هو أبو عبد الله الغضائري شيخ النجاشي بالإجازة ، مات سنة (٤١١ هـ).

٧ . إيمان أبي طالب : للشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد ابن طرخان الجرجرائي الكاتب ، قال عنه النجاشي في رجاله : ٨٧ : «ثقة ، صحيح السماع ، وكان صديقنا».

٨ . إيمان أبي طالب : للشيخ الرجالي أبي علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي المتوفى سنة (٣٤٦ هـ) ، وصفه النجاشي في رجاله : ٩٥ والشيخ الطوسي في الفهرست : ٢٩ : شيخ من أصحابنا ، ثقة ، جليل القدر ، كثير الحديث والأصول.

وله أيضا كتاب : أخبار آباء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضائلهم وإيمانهم ، وكتاب الممدوحين والمذمومين.

٩ . إيمان أبي طالب : للفقيه المتكلم السيد الجليل أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس العلوي الحسني الحلي ، المتوفى سنة (٦٧٣ هـ) ، ذكره هو في كتابه «بناء المقالة الفاطمية في نغض الرسالة العثمانية» [1].

١٠ . إيمان أبي طالب : للشيخ المحدث الجليل أبي محمد سهل بن

---

(١) أنظر بناء المقالة الفاطمية : ١٨١.

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سهل الديباجي البغدادي (٢٨٦ . ٣٨٠ هـ) ، ذكر كتابه هذا النجاشي في رجاله : ١٨٦.

١١ . إيمان أبي طالب : لأبي نعيم علي بن حمزة البصري اللغوي ، المتوفى سنة (٣٧٥ هـ) «أحد أعيان أهل اللغة الفضلاء المتحققين العارفين بصحيحها من سقيمها» [١].

ذكر كتابه هذا الشيخ الطهراني في الذريعة ٢ : ٥١٣ وقال : «نقل من بعض فصوله الحافظ العسقلاني في ترجمة أبي طالب في الإصابة ، وصرح بكونه رافضيا» [٢].

١٢ . إيمان أبي طالب وأحواله وأشعاره : للميرزا محسن بن الميرزا محمد المعروف بـ (بالا مجتهد) القره داغي التبريزي ، من أعلام القرن الثالث عشر ، ذكره في الذريعة ٢ : ٥١٣.

١٣ . إيمان أبي طالب : للشيخ الجليل أبي عبد الله محمد بن محمد ابن النعمان المفيد ، المتوفى سنة (٤١٣ هـ) ، وهو هذا الكتاب ، وسيأتي الحديث عنه.

١٤ . إيمان أبي طالب : ذكر الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة ٢ : ٥١٢ ، وقال : لبعض الأصحاب ، استدل فيه على إيمانه بفعاله ومقاله وفعال النبي ﷺ به ومقاله فيه ، فذكر بعد بيان أفعال أبي طالب أقواله المنبئة عن إسلامه وحسن بصيرته ، وأورد كثيرا من أشعار

---

(١) معجم الأدباء ١٣ : ٢٠٨.

(٢) أنظر الإصابة ٧ : ١١٣ . ١١٦.

مع الشرح والبيان.

واحتمل أنه للسيد حسين المجتهد المفتي الموسوي العاملي الكركي ، المتوفى سنة (١٠٠١ هـ) ، لأنه وعد في آخر كتابه «دفع المناواة عن التفضيل والمساواة» أن يؤلف كتابا مفردا في إيمان أبي طالب.

١٥ . بغية الطالب لإيمان أبي طالب : ينسب للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي ، المتوفى سنة (٩١١ هـ) ، توجد نسخته في مكتبة قوله بمصر ، ضمن مجموعة برقم (١٦) ، تاريخها (١١٠٥ هـ). [1] ١٦ . بغية الطالب في إسلام أبي طالب : للعالم الجليل المفتي السيد محمد عباس بن السيد علي أكبر الموسوي التستري اللكهنوي (١٢٢٤ . ١٣٠٦ هـ) ، ذكره اللكهنوي في كشف الحجب ، والشيخ الطهراني في الذريعة ٣ : ١٣٤.

١٧ . بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب ، وإثبات إيمانه وحسن عقيدته : للسيد محمد بن حيدر بن نور الدين علي الموسوي الحسيني العاملي ، فرغ منه سنة (١٠٩٦ هـ) ، ذكره في الذريعة ٣ : ١٣٥.

١٨ . بغية الطالب لإيمان أبي طالب : للعالم محمد بن عبد الرسول البر زنجي الشافعي الشهر زوري المدني (١٠٤٠ . ١١٠٣ هـ) ، لخصه .كما قدمنا . السيد أحمد زيني دحلان وسماه «أسنى المطالب في

---

(١) رابع الذريعة ٢ : ٥١١.

نجاة أبي طالب».

١٩ ـ البيان عن خيرة الرحمن في إيمان أبي طالب وآباء النبي ﷺ وعليهم لأبي الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية المهلبي الأزدي ، وصفه النجاشي في رجاله : ٢٦٥ : «شيخ أصحابنا بالبصرة ، ثقة ، سمع الحديث فأكثر» روى النجاشي كتبه عن شيخه المفيد وأحمد بن علي بن نوح.

وذكر كتابه هذا أيضا الشيخ الطوسي في الفهرست : ٩٦.

٢٠ ـ الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب : للعالم الفقيه السيد شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي ، المتوفى سنة (٦٣٠ هـ) ، كتاب قيم ، كبير الفائدة ، طبع عدة مرات.

٢١ ـ ديوان أبي طالب وذكر إسلامه : لأبي نعيم علي بن حمزة البصري التميمي اللغوي ، المتوفى سنة (٣٧٥ هـ) ، مر ذكره تحت الرقم (١١) ، ذكره بهذا العنوان في الذريعة ٩ : ٤٢.

٢٢ ـ الرغائب في إيمان أبي طالب : للعلامة السيد مهدي بن علي الغريفي البحراني النجفي ، ذكره في الذريعة ١١ : ٢٤١.

٢٣ ـ شعر أبي طالب بن عبد المطلب وأخباره : للأديب الشاعر أبي هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي ، من شيوخ ابن دريد الأزدي المتوفى سنة (٣٢١ هـ) ، ذكره النجاشي في رجاله : ٢١٨ ، طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة (١٣٥٦ هـ) بشرح اللغوي الأديب عثمان بن جني المتوفى سنة (٣٩٢ هـ) ، عن النسخة التي

كتبها عفيف بن أسعد ببغداد سنة (٣٨٠ هـ) عن نسخة بخط الشيخ ابن جني وعارضها به وقرأها عليه.

٢٤ ـ الشهاب الثاقب لرجم مكفر أبي طالب : للعلامة الحجة الشيخ الميرزا نجم الدين جعفر الشريف ابن الميرزا محمد بن رجب علي الطهراني العسكري (١٣١٣ ـ ١٣٩٥ هـ) ، مخطوط.

٢٥ ـ شيخ الأبطح : للعلامة الفاضل السيد محمد علي بن العلامة الحجة عبد الحسين الموسوي آل شرف الدين الموسوي ، كتاب لطيف في إثبات إيمان أبي طالب وبعض شعره ، والرد على من نصب له العداوة ، طبع سنة (١٣٤٩ هـ) ، وذكره في الذريعة ١٤ : ٢٦٥.

٢٦ ـ شيخ بني هاشم : للفاضل عبد العزيز سيد الأهل ، طبع سنة (١٣٧١ هـ) ، وذكره في الذريعة ١٤ : ٢٦٥.

٢٧ ـ فصاحة أبي طالب : للسيد الشريف المحدث أبي محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأطروش ، ذكره النجاشي في رجاله : ٥٧.

٢٨ ـ فضل أبي طالب وعبد المطلب وأبي النبي ﷺ لشيخ الطائفة وفقيهها أبي القاسم سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي ، المتوفى سنة (٢٩٩) أو (٣٠١ هـ) ، ذكره النجاشي في رجاله : ١٧٧.

٢٩ ـ فيض الواهب في نجاة أبي طالب : للشيخ أحمد فيضي ابن الحاج علي عارف بن عثمان بن مصطفى الجورومي الحنفي

(١٢٥٣ ـ ١٣٢٧ هـ) ، ذكره في هدية العارفين ١ : ١٩٥.

٣٠ ـ القول الواجب في إيمان أبي طالب : للعلامة الشيخ محمد علي ابن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي ، نزيل مكة ، فرغ منه في جمادى الأولى سنة (١٢٩٩ هـ) ، ذكره في الذريعة ١٧ : ٢١٦.

٣١ ـ مقصد الطالب في إيمان آباء النبي صلى الله عليه وآله وعمه أبي طالب : للميرزا شمس العلماء محمد حسين بن علي رضا الرباني الجرجاني المشهور بجناب ، طبع في بومباي سنة (١٣١١ هـ) ، ذكره في الذريعة ٢٢ : ١١١.

٣٢ ـ منى الطالب في إيمان أبي طالب : للشيخ المفيد أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري ، جد الشيخ المفسر أبي الفتوح الرازي ، من أعلام القرن الخامس الهجري ، ذكره الشيخ منتجب الدين الرازي في الفهرست : ١٠٢ ، والحر العاملي في أمل الآمل ٢ : ٢٤٠.

٣٣ ـ منية الراغب في إيمان أبي طالب : للعلامة الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي ، ذكره في كتابه «ذرايع البيان» ١ : ١٦٩ ، وذكر في فهرس مؤلفاته المطبوع في آخر كتابه «ذرايع البيان» أن «منية الراغب» طبع ثلاث مرات باللغتين العربية والفارسية.

٣٤ ـ منية الطالب في إيمان أبي طالب : للسيد الجليل حسين الطباطبائي اليزدي الحائري الشهير بالواعظ ، المتوفى سنة (١٣٠٧ هـ) ، فارسي مطبوع ، ذكره في الذريعة ٢٣ : ٢٠٤.

٣٥ ـ منية الطالب في حياة أبي طالب : للسيد حسن بن علي بن الحسين القبانجي الحسيني النجفي ، ألفه سنة (١٣٥٨ هـ) ذكره في الذريعة ٢٣ : ٢٠٤ وقال : «رأيته بخطه في ٨٢ صفحة».

٣٦ ـ مواهب الواهب في فضائل أبي طالب : للعلامة البارع الشيخ جعفر بن محمد النقدي التستري النجفي (١٣٠٣ .. ١٣٧ هـ) ألفه سنة (١٣٢٢ هـ) وطبع في النجف الأشرف سنة (١٣٤١ هـ).

٣٧ ـ الياقوتة الحمراء في إيمان سيد البطحاء : للسيد الفاضل طالب الحسيني آل علي خان المدني ، الشهير بالخرسان ، المعاصر ، والكتاب في مقدمة وثمانية فصول ، وما يزال مخطوطا عنده.

كانت هذه قائمة بأسماء الكتب المؤلفة في إيمان أبي طالب وفضائله وحياته وشعره ، وقع كتاب الشيخ المفيد في المرتبة الأولى من حيث أهميته التاريخية ، فهو أقدم مصدر وصل إلينا في هذا المضمار.

طبعات الكتاب

طبع في العراق ضمن مجموعة «نفائس المخطوطات» التي قام بتحقيقها وإصدارها العلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين ، سنة (١٣٧٢ هـ).

كما طبع ضمن «عدة رسائل للشيخ المفيد» منشورات مكتبة المفيد ـ إيران ـ قم المقدسة ، اعتمادا على ثلاث نسخ خطية.

النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على النسخة الخطية المحفوظة في خزانة مخطوطات المكتبة المركزية العامة في مدينة مشهد المقدسة ، برقم (٨٢٨٣) ، والتي تحتوي على اثنتين وثلاثين رسالة ، شغلت رسالتنا هذه الصفحات ٢٦٨ ـ ٢٧٧ ، فرغ من كتابتها تاج الدين صاعد «بعد العصر من يوم الجمعة أول أول الربيعين سنة ست وثمانين وتسعمائة بالمسجد الجامع الكبير بإصفهان».

ورمزنا لها في التعليقات بـ «أ».

وقمنا بمقابلة نسختنا هذه على مطبوعة مكتبة المفيد ، مستخدمين في النهاية نهج التلفيق لإثبات متن سليم صحيح ، كما قمنا بتخريج ومقابلة الأشعار على ديوان أبي طالب رضوان الله عليه لأبي هفان عبد الله بن أحمد المهزمي العبدي وبشرح ابن جني ، وعلى بعض المصادر المعتبرة الأخرى ، كما يلاحظ ذلك جليا في التعليقات.

وشرحنا غريب الرسالة والأشعار ـ وهو كثير قياسا على حجم الرسالة ـ معتمدين على أمهات المعاجم اللغوية.

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل شكرنا وتقديرنا للإخوة المحققين الذين ساهموا في إخراج هذه الرسالة بحلة جديدة تروق أهل التحقيق والفضل ، سائلين العلي القدير أن يتقبل هذا الجهد بأحسن قبوله ، إنه سميع الدعاء.

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

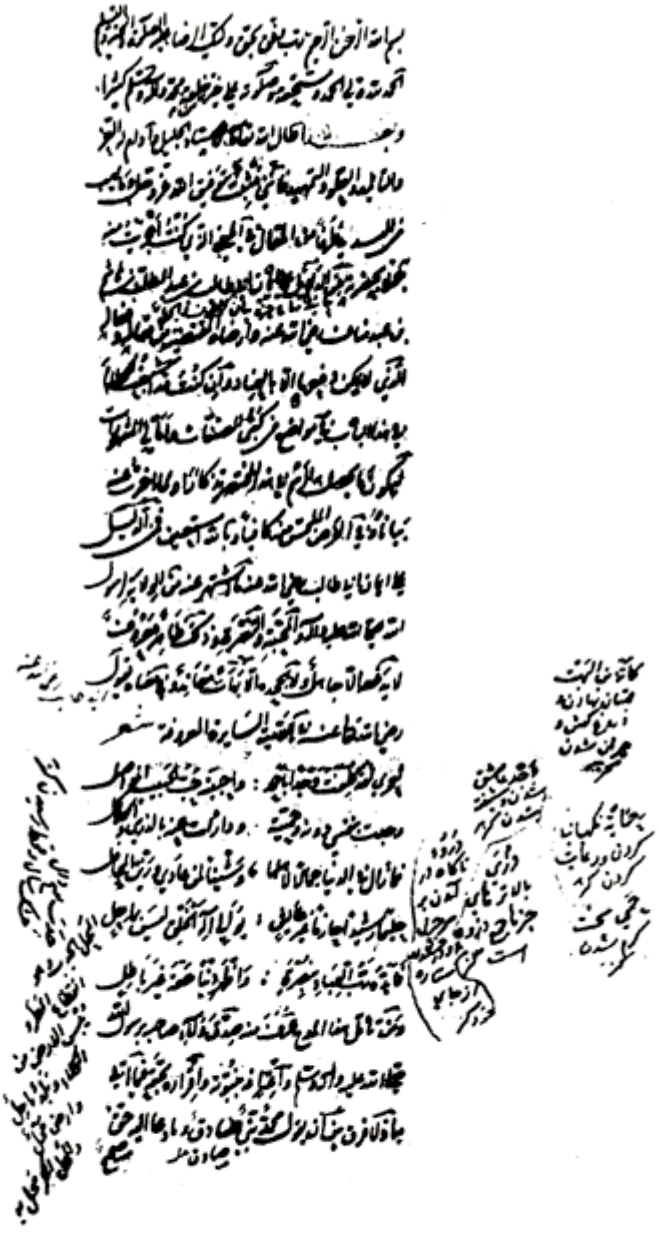

صورة الصفحة الأولى من نسخة (أ).

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة(أ).

بسم الله الرحمن الرحيم [1]

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه ، وصلاته على خيرته من خلقه ، محمد وآله ، وسلم كثيرا.

وبعد :

أطال الله بقاء الأستاذ الجليل ، وأدام له العز والتأييد ، والعلو والتمهيد ، فإنني مثبت بتوفيق الله عز وجل ، وما يهب من التسديد ، طرفا من المقال في المعنى الذي كنت أجريت منه جملا بحضرته معاينة ، وما في حيزه بيان الطرف والجمل من الدلائل على إيمان أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف رضي الله عنه وأرضاه ، المقتضبة من مقاله وفعاله ، التي لا يمكن دفعها إلا بالعناد ، وإن كنت قد أشبعت الكلام في هذا الباب في مواضع من كتبي المصنفات ، وأمالي المشهورات [2] ،

---

(١) زاد ناسخ «أ» : رب وفق بحق وليك الرضا عليه السلام والتحية والتسليم.

(٢) أنظر الاختصاص : ١٤٧ و ١٤٨ و ٢٤١ ، الارشاد : ١٠٠ ، الأمالي : ٣٠٣ و ٣٠٤ ، أوائل المقالات : ١٢ ، تصحيح الاعتقاد : ٦٧ ، الفصول المختارة : ٣٢ وما بعدها ، وص ٢٢٨ وما بعدها.

ليكون ما يحصل به الرسم في هذا المختصر تذكارا ، ولما أخبرت عنه بيانا ، وفي الغرض الملتمس منه كافيا ، وبالله أستعين.

فمن الدليل على إيمان أبي طالب رضي الله عنه ما اشتهر عنه من الولاية لرسول الله ﷺ والمحبة والنصرة ، وذلك ظاهر معروف لا يدفعه إلا جاهل ، ولا يجحده إلا بهات معاند ، وفي معناه يقول رضي الله تعالى عنه في اللامية السائرة المعروفة :

لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد ... وأحببته حب الحبيب المواصل [١]

وجدت بنفسي دونه وحميته ... ودارأت عنه بالذرى والكلاكل [٢]

فما زال في الدنيا جمالا لأهلها ... وشينا لمن عادى وزين المحافل [٣]

حليما رشيدا حازما غير طائش ... يوالي إله الخلق ليس بماحل [٤]

---

(١) في الديوان وبعض المصادر : وأخوته دأب المحب المواصل.

(٢) في الديوان وبعض المصادر : ودافعت عنه بالطلي والكلاكل.

الذرى : جمع ذروة ، وهي أعلى الشئ وأشرفه «أنظر لسان العرب ـ ذرا ـ ١٤ : ٢٨٤».

الطلى : جمع الطلاة ، وهي العنق. «لسان العرب ـ طلى ـ ١٥ : ١٣».

الكلاكل : جمع كلكل ، وهو الصدر من كل شئ «لسان العرب ـ كلل ـ ١١ : ٥٩٦».

(٣) في الديوان وبعض المصادر : وزينا على رغم العدو المخابل.

(٤) الماحل : المحتال ، الماكر «الصحاح ـ محل ـ ٥ : ١٨١٧» ويأتي شرحها عن الشيخ المفيد

فأيـــــده رب العبـــــاد بنصـــــره وأظهـــر دينـــا حقـــه غـــير باطـــل [١]

ومن تأمل هذا المدح عرف منه صدق ولاء صاحبه لرسول الله صلى الله عليه وآله ، واعترافه بنبوته ، وإقراره بحقه فيما أتى به ، إذ لا فرق بين أن يقول : محمد نبي صادق ، وما دعا إليه حق صحيح واجب ، وبين قوله :

فأيـــــده رب العبـــــاد بنصـــــره وأظهـــر دينـــا حقـــه غـــير باطـــل

وفي هذا البيت إقرار أيضا بالتوحيد صريح [٢] ، واعتراف لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة صحيح [٣] ، وفي الذي قبله مثل ذلك ، حيث يقول

قريبا ، وفي الديوان وبعض المصادر :

فمـــن مثلـــه في النـــاس أو مـــن مؤمـــل إذا قـــايس الحكـــام أهـــل التفاضـــل

حلـــيم رشـــيد عـــادل غـــير طـــائش يـــوالي إلهـــا لـــيس عنـــه بـــذاهل

(١) هذه القصيدة مشهورة معروفة ، رواها أهل الأدب والتاريخ والسير ، وشرحها جماعة من العلماء كابن جني والبغدادي ، وقال فيها ابن كثير : «هذه قصيدة عظيمة بليغة جدا ، لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت إليه ، وهي أفحل من المعلقات السبع ، وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعها» وهي مائة وأحد عشر بيتا.

أنظر ديوان أبي طالب : ٣ . ١٢ ، سيرة ابن هشام ١ : ٢٩١ . ٢٩٩ ، الحجة على الذاهب : ٣٣٩ . ٣٤٣ ، العمدة : ٤١٢ ، شرح نهج البلاغة ١٤ : ٧٩ ، الطرائف : ٣٠١ ، البداية والنهاية : ٣ : ٥١ . ٥٥ ، السيرة النبوية للذهبي : ٩٥ ، خزانة الأدب ١ : ٢٥٢ . ٢٦١.

(٢) (صريح) من ط ، وفي «أ» بدلها كلمة غير واضحة.

(٣) (صحيح) من ط.

وهو يصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

حليمـــا رشـــيدا حازمـــا غـــير طـــائش يـــوالي إلـــه الخلـــق لـــيس بمـــا حـــل

يعني : ليس بكاذب متقول للمحال.

وما بعد هذا القول المعلوم من أبي طالب رضي الله تعالى عنه المتيقن من قبله طريق إلى التأويل في كفره ، إلا وهو طريق إلى التأويل على حمزة وجعفر وغيرهما من وجوه المسلمين ، حتى لا يصح إيمان أحدهم وإن أظهر الاقرار بالشهادتين ، وبذل جهده في نصرة الرسول صلى الله عليه وآله .

وهو في أمر أبي بكر وعمر وعثمان أقرب [١] ، لأنه إن لم يثبت لأبي طالب ، وهو مقر به في نثره ونظمه الذي يسير به عنه الركبان ، ويطبق على رواياته نقلة الأخبار ، ورواة السير والآثار ، مع ظهور نصرته للنبي صلى الله عليه وآله ، وبذل نفسه وولده وأهله وماله دونه ، ورفع الصوت بتصديقه ، والحث على اتباعه ، كان أولى أن لا يثبت للذين ذكرناهم إيمان ، وليس ظهور إقرارهم وشهرته يقارب ظهور إقرار أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، ويداني في الوضوح اعترافه بصدقه ونبوته ، ولهم مع ذلك من التأخر عن نصره ، ومن خذلانه ، والفرار عنه ما لا يخفى على ذي حجا [٢] ، ممن سمع الأخبار وتصفح الآثار وهذا لازم لا فصل منه.

ثم إن أبا طالب رضي الله تعالى عنه يصرح في هذه ، لقعيدة بتصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأخص ألفاظ التصديق ، ينادي بالقسم [٣] في نصرته صلى الله عليه وآله وسلم وبذل المهجة والأهل دونه ، حيث يقول :

---

(١) وفي بعض النسخ : وهو في أمر أشهر وطريق أقرب.

(٢) الحجا : العقل «الصحاح ـ حجا ـ ٦ : ٢٣٠٩».

(٣) وفي بعض النسخ : ويباهي.

ألم تعلمـــوا أن ابننـــا لا مكـــذب لـــدينا ولا يعبـــأ بقـــول الأباطـــل [١]
وأبـــيض يستســـقى الغمـــام بوجهـــه ربيـــع اليتـــامى عصـــمة للأرامـــل
يطـوف بـه [٢] الهـلاك مـن آل هاشـم فهـم عنـده في عصـمة وفواضـل

إلى حيث قال :

كـــذبتم وبيـــت الله نســـلم أحمـــدا ولمـــا نطـــاعن دونـــه ونقاتـــل [٣]

---

(١) في الديوان وبعض المصادر :

لقـــد علمـــوا أن ابننـــا لا مكـــذب لـــدينا ولا يعـــنى بقـــول الأباطـــل

(٢) في الديوان وبعض المصادر : يلوذ به.

(٣) روي هذا البيت في المصادر باختلاف في بعض ألفاظه ، منها :

كـــذبتم وبيـــت الله نبـــزي محمـــدا ولمـــا نطـــاعن دونـــه ونناضـــل

وفي النهاية : ١٢٥ ، واللسان ١٤ : ٧٣ : يبزى ، أي يقهر ويستذل ويغلب ، وأراد : لا يبزى ، فحذف (لا) من جواب القسم ، والمراد أنه لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

ونســـــلمه حـــــتى نصـــــرع حولـــــه ونـــذهل عـــن أبنائنـــا والحلائـــل [١] [٢]

وفي هذه الأبيات أيضا بيان لمن تأملها في صحة ما ذكرناه من إخلاص أبي طالب رضي الله عنه ، والولاء لرسول الله ﷺ ، وبذل غاية النصرة له ، والشهادة بنبوته وتصديقه حسب ما ذكرناه.

وقد جاءت الأخبار متواترة لا يختلف فيها من أهل النقل اثنان ، أن قريشا أمرت بعض السفهاء أن يلقي على ظهر النبي ﷺ سلى [٣] الناقة إذا ركع في صلاته ، ففعلوا ذلك ، وبلغ الحديث أبا طالب ، فخرج مسخطا [٤] ومعه عبيد له ، فأمرهم أن يلقوا السلى عن ظهره ﷺ ويغسلوه ، ثم أمرهم أن يأخذوه فيمروه على سبال [٥] القوم ، وهم إذ ذاك وجوه قريش ، وحلف بالله أن لا يبرح حتى يفعلوا بهم ذاك ، فما امتنع أحد منهم عن طاعته ، وأذل جماعتهم بذلك وأخزاهم [٦].

---

(١) الحلائل : جمع حليلة ، وهي الزوجة «المحاح ـ حلل ـ ٤ : ١٦٧٣».

(٢) إضافة إلى المصادر المتقدمة ، راجع : صحيح البخاري ٢ : ٧٥ السنن الكبرى ٣ : ٣٥٢ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٦ : ١٤١ ، الخصائص الكبرى ١ : ١٤٦ وص ٢٠٨.

(٣) السلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفا فيه «لسان العرب ـ سلا ـ ٤ : ٣٩٦».

(٤) خ ل : مغضبا.

(٥) السبال : جمع السبلة ، وهو الشارب «الصحاح ـ سبل ـ ٥ : ١٧٢٤».

(٦) الكافي ١ : ٣٧٣ / ٣٠ ، تفسير القرطبي ٦ : ٤٠٥.

وفي هذا الحديث دليل على رئاسة أبي طالب على الجماعة ، وعظم محله فيهم ، وأنه ممن تجب طاعته عندهم ، ويجوز أمره فيهم وعليهم ، ودلالة على شدة [١] غضبه لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله ، وحميته له ولدينه ، وترك المداهنة والتقية في حقه ، والتصميم لنصرته ، والبلوغ في ذلك إلى حيث لم يستطعه أحد قبله ، ولا ناله أحد بعده.

وقد أجمع أهل السير أيضا ونقلة الأخبار أن أبا طالب رضي الله عنه لما فقد النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسراء ، جمع ولده ومواليه ، وسلم إلى كل رجل منهم مدية ، وأمرهم أن يباكروا الكعبة ، فيجلس كل رجل منهم إلى جانب رجل من قريش ممن كان يجلس بفناء الكعبة ، وهم يومئذ سادات أهل البطحاء ، فإن أصبح ولم يعرف للنبي صلى الله عليه وآله خبرا أو سمع فيه سوءا ، أومأ إليهم بقتل القوم ، ففعلوا ذلك.

وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المسجد مع طلوع الشمس ، فلما رآه أبو طالب قام إليه مستبشرا فقبل بين عينيه ، وحمد الله عز وجل على سلامته ، ثم قال : والله ، يا ابن أخي ، لو تأخرت عني لما تركت من هؤلاء عينا تطرف. وأومأ إلى الجماعة الجلوس بفناء الكعبة من سادات قريش ذلك.

ثم قال لولده ومواليه : أخرجوا أيديكم من تحت ثيابكم. فلما رأت قريش ذلك انزعجت له ، ورجعت على أبي طالب بالعتب

---

(١) في «أ» : ومنها شدة بدل (ودلالة على شدة).

والاستعطاف فلم يحفل بهم [١].

ولم تزل قريش بعد ذلك خائفة من أبي طالب ، مشفقة على أنفسها من أذى يلحق النبي صلى الله عليه وآله ، وهذا هو النصر الحقيقي نابع عن صدق في الولاية ، وبه ثبتت النبوة ، وتمكن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أداء الرسالة ، ولولاه ما قامت الدعوة ، ومن لم يعرف باعتباره إيمان صاحبه وعظم عناه في الدين ، خرج من حد المكلفين.

على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يزل عزيزا ما كان أبو طالب حيا ، ولم يزل به ممنوعا من الأذى ، معصوما حتى توفاه الله تعالى ، فنبت [٢] به مكة ، ولم تستقر له فيها دعوة ، وأجمع القوم على الفتك به ، حتى جاءه الوحي من ربه ، فقال له جبرئيل عليه السلام : إن الله عز وجل يقرئك السلام ، ويقول لك : اخرج عن مكة فقد مات ناصرك [٤].

فخرج عليه السلام : هاربا مستخفيا بخروجه ، وبيت أمير المؤمنين بدلا منه على فراشه ، فبات موقيا له بنفسه ، وسالكا بذلك منهاج أبيه رضي الله عنه في ولايته ونصرته ، وبذل النفس دونه.

فكم بين من أسلم نفسه لنبيه ، وشراها الله تعالى في طاعة نبيه صلى الله عليه وآله ، وبين من حصل مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمن وحرز ، وهو لا

---

(١) الطبقات الكبرى ١ : ٢٠٢ ، الحجة على الذاهب : ٢٨٦.

(٢) زيادة يقتضيها السابق.

(٣) يقال : نبت بي تلك الأرض : أي لم أجد بها قرارا «لسان العرب . نبا . ١٥ : ٣٠٢».

(٤) الحجة على الذاهب : ٢٩٠ شرح نهج البلاغة ٤ : ٧٠.

يملك نفسه جزعا ، ولا قلبه هلعا ، قد أظهر الحزن ، وأبدى الخور [١] ، شاكا في خبر الله تعالى ، مرتابا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، غير واثق بنصر الله عز وجل ، آيسا من روح الله ، ضأنا [٢] بنفسه عن الشهادة مع نبي الله صلى الله عليه وآله ، أم كم بين ما ذكرناه من نصر أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وآله وقيامه بأمره حتى بلغ دين الله ومسارعته إلى اتباعه ومعاضدته ومؤازرته وبين تأخر غيره عنه واخلائه مع أعدائه عليه ونحره في السفر إلى..... يطعم منه الراحلين معه لسفك دمه حتى إذا ظفره الله تعالى به مقهورا وجئ به إليه أسيرا دعاه إلى الإيمان فلجلج وأمره بفداء نفسه فامتنع ، فلما أشرف على دمه أقر وانقاد للفداء ضرورة وأسلم.

إن هذا لعجب في القياس وغفلة خصوم الحق عن فصل ما بين هذه الأمور حتى عموا فيها عن الصواب ، وركبوا العصبية والعناد ، لأعجب والله نسأل التوفيق.

ومما يؤيد ما ذكرناه من إيمان أبي طالب رضي الله تعالى عنه ويزيده بيانا ، أنه لما قبض رحمه الله ، آتى أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فآذنه بموته فتوجع لذلك النبي صلى الله عليه وآله وقال : «امض يا علي ، فتول غسله وتكفينه وتحنيطه ، فإذا رفعته على سريره فأعلمني».

ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فرق له ، وقال : «وصلتك رحمة ،

---

(١) الخور : الضعف «مجمع البحرين ـ خور ـ ٣ : ٢٩٣».

(٢) ضن بالشئ : بخل به «الصحاح ـ ضنن ـ ٦ : ٢١٥٦».

وجزيت خيرا ، فلقد ربيت وكفلت صغيرا ، وآزرت ونصرت كبيرا».

ثم أقبل على الناس ، فقال : «أما والله ، لأشفعن لعمي شفاعة يعجب منها أهل الثقلين» [١].

وفي هذا الحديث دليلان على إيمان أبي طالب رضي الله عنه :

أحدهما : أمر رسول الله عليا صلوات الله عليهما وآلهما بغسله وتكفينه دون الحاضرين من أولاده ، إذ كان من حضره منهم سوى أمير المؤمنين إذ ذاك على الجاهلية ، لأن جعفرا رحمه الله كان يومئذ ببلاد الحبشة ، وكان عقيل وطالب حاضرين ، وهما يومئذ على خلاف الاسلام ، لا يسلم واحد منهما بعد ، وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام مؤمن بالله تعالى ورسوله ، فخص المؤمن منهم بولاية أمره ، وجعله أحق به منهما ، لإيمانه ووفاقه إياه في دينه.

ولو كان أبو طالب رضي الله عنه مات على ما يزعم النواصب كافرا ، كان عقيل وطالب أحق بتولية أمره من علي عليه الصلاة والسلام ولما جاز للمسلم من ولده القيام بأمره ، لانقطاع العصمة بينهما.

وفي حكم رسول الله ﷺ لعلي عليه الصلاة والسلام به دونهما وأمره إياه بإجراء أحكام المسلمين عليه من الغسل والتطهير والتحنيط والتكفين والمواراة ، شاهد صدق في إيمانه على ما بيناه.

والدليل الآخر : دعاء النبي ﷺ [له] [٢] بالخيرات ، ووعده

---

(١) الحجة على الذاهب : ٢٩٨ ، شرح نهج البلاغة ١٤ : ٧٧.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

أمته فيه بالشفاعة إلى الله ، واتباعه بالثناء والحمد والدعاء ، وهذه هي الصلاة التي كانت مكتوبة إذ ذاك على أموات أهل الاسلام ، ولو كان أبو طالب مات كافرا لما وسع رسول الله صلى الله عليه وآله الثناء عليه بعد الموت ، والدعاء له بشئ من الخير ، بل كان يجب عليه اجتنابه ، واتباعه بالذم واللوم على قبح ما أسلفه من الخلاف له في دينه ، كما فرض الله عز وجل ذلك عليه للكافرين ، حيث يقول : ﴿**ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره**﴾ [١].

وفي قوله : ﴿**وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه**﴾ [٢].

وإذا كان الأمر على ما وصفناه ، ثبت أن أبا طالب رضي الله عنه مات مؤمنا ، بدلالة فعله ومقاله ، وفعل نبي الله صلى الله عليه وآله به ومقاله ، حسبما شرحناه.

ويؤكد ذلك ما أجمع عليه أهل النقل من العامة والخاصة ، ورواه أصحاب الحديث عن رجالهم الثقات من أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل فقيل له : ما تقول في عمك أبي طالب ، يا رسول الله ، وترجو له؟ قال : «أرجو له كل خير من ربي» [٣].

فلولا أنه رحمة الله عليه مات على الإيمان لما جاز من رسول

---

(١) سورة التوبة ٩ : ٨٥.

(٢) سورة التوبة ٩ : ١١٥.

(٣) الحجة على الذاهب : ٩٤ ، شرح نهج البلاغة ١٤ : ٦٨ ، تاريخ الاسلام للذهبي ١ : ١٣٨.

الله ﷺ رجاء الخيرات له من الله عز وجل ، مع ما قطع له تعالى به في القرآن وعلى لسان نبيه ﷺ من خلود الكفار في النار ، وحرمان الله لهم سائر الخيرات وتأبيدهم في العذاب على وجه الاستحقاق والهوان.

فصل

فأما قوله لم رضي الله عنه المنبه على إسلامه وحسن نصرته ، وإيمانه الذي ذكرناه عنه ، فهو ظاهر مشهور في نظمه المنقول عنه على التواتر والاجماع ، وسأورد منه جزءا يدل على ما سواه ، إن شاء الله تعالى.

فمن ذلك قوله في قصيدته الميمية التي أولها :

ألا مـــن لهـــم آخـــر الليـــل مقـــتم طـــواني وأخـــرى الـــنجم لمـــا تقحـــم؟ [1]

إلى قوله :

أترجـــون أن نســـخو بقتـــل محمـــد ولم تختضـــب سمـــر العـــوالي [2] مـــن الـــدمِ

---

(١) في الديوان : معتم بدل مقتم وكلاهما بمعنى واحد.

طواني : أقام عندي «لسان العرب ـ طوى ـ ١٥ : ٢٠».

وتقحم النجم : غاب «لسان العرب ـ قحم ـ ١٢ : ٤٦٣».

(٢) العوالي : جمع عالية. وهي أعلى الرمح ورأسه ، وقيل : العالية : القناة المستقيمة «لسان العرب ـ علا ـ ١٥ : ٨٧».

كـــذبتم وبيـــت الله حـــتى تفرقـــوا [١] جمـــاجم تلقـــى بـــالحطيم وزمـــزم
وتقطـــع أرحـــام وتنســـى حليلـــة خلـــيلا ويغشـــى محـــرم بعـــد محـــرم
ويـــنهض قـــوم في الحديـــد إلـــيكم يـــذودون عـــن أحســـابهم كـــل مجـــرم
علـى مـا أتـى مـن بغـيكم وضـلالكم وعصـيانكم في كـل أمـر ومظلـم [٢]
بظلـم نـبي جـاء يـدعو إلى الهـدى وأمـر أتـى مـن عنـد ذي العـرش مـبرم [٣]
فـــلا تحســـبونا مســـلميه ومثلـــه إذا كـــان في قـــوم فلـــيس بمســـلم [٤]

أفـلا تـرى الخصـوم إلى هـذا الجـد مـن أبي طالـب رضـي الله عنـه في نصـرة نـبي الله ﷺ ، والتصـريح بنبوتـه ، والاقـرار بمـا جـاء مـن عنـد الله عـز وجـل ، والشـهادة بحقـه ، فيتدبرون ذلك أم على قلوب أقفالها؟!

---

(١) في «أ» : تعرفوا ، وفي شرح النهج : تفلقوا.

(٢) في الديوان :

علـى مـا مضـى مـن بغـيكم وعقـوقكم وغشـيانكم في أمرنـا كـل مـأثم

(٣) في الديوان وشرح النهج : قيم.

(٤) ديوان أبي طالب : ٢٩ . ٣١. شرح نهج البلاغة ١٤ : ٧١.

ومنه قوله رضي الله تعالى عنه :

تطـــــاول ليلـــــي بهـــــم نصـــــب ودمـــــع كســـــح الســـــقاء الســـــرب [١]

للعـــــــب قصـــــــي بأحلامهـــــــا وهـــــل يرجـــــع الحلـــــم بعـــــد اللعـــــب [٢]

إلى قوله رضي الله عنه :

وقـــــالوا لأحمـــــد أنـــــت امـــــرؤ خلـــــوف الحـــــديث ضـــــعيف النســـــب

ألا إن أحمـــــــد قـــــــد جـــــــاءهم بحـــــــق ، ولم يـــــــأتهم بالكـــــــذب [٣]

وفي هذا البيت صرح بالإيمان برسول الله صلى الله عليه وآله .

ومنه قوله رضي الله تعالى عنه :

---

(١) سح : سال «الصحاح . سحح . ١ : ٣٧٣».

السرب : الذي يسيل منه الماء «الصحاح . سرب . ١ : ١٤٧».

(٢) ورد هذا البيت مصحفا في (أ) هكذا :

بلغـــــــت قصـــــــي بأكلابهـــــــا وهـــــل يرجـــــع الحكـــــم بعـــــد اللعـــــب؟!

(٣) ديوان أبي طالب : ٢٥. مناقب ابن شهرآشوب ١ : ٦٦ ، الحجة على الذاهب : ٢٤٥ ، شرح نهج البلاغة ١٤ : ٦١.

أخلـــتم بأنـــا مســـلمون محمـــدا ولمـــا نقـــاذف دونـــه بـــالمراجم [١]
أمينـــا حبيبـــا في الـــبلاد مســـوما بخـــاتم رب قـــاهر للخـــواتم [٢]
يـــرى النـــاس برهانـــا عليـــه وهيبـــة ومـــا جاهـــل في فضـــله مثـــل عـــالم [٣]
نبيـــا أتـــاه الـــوحي مـــن عنـــد ربـــه فمـــن قـــال لا يقـــرع بهـــا ســـن نـــادم [٤]
تطيـــف بـــه جـــر ثومـــة [٥] هاشميـــة تـــذبب عنـــه كـــل بـــاغ وظـــالم [٦]

ومنه قوله رضي الله تعالى عنه :

---

(١) المراجم : قبيح الكلام ، ولعل المراد هنا التقاذف بها يرجم به من السلاح «لسان العرب . رجم . ١٢ : ٢٢٨» وفي شرح النهج : ونزاحم. ولم يرد هذا البيت في الديوان.

(٢) في «أ» : للجراثم.

(٣) في الديوان : وما جاهل أمرا كآخر عالم.

وفي شرح النهج : وما جاهل في قومه مثل عالم.

(٤) قرع فلان أسنانه ندما أي حك بعضها على بعض حتى يسمع لها صوت غيظا وحنقا وندما «أنظر لسان العرب . قرع . ٨ : ٢٦٤ و . حرق . ١٠ : ٤٤».

(٥) جرثومة كل شئ : أصله ومجتمعه «لسان العرب . جرثم . ١٢ : ٩٥».

(٦) ديوان أبي طالب : ٣٢ ، شرح نهج البلاغة ١٤ : ٧٣

ألا أبلغا عني على ذات بينها لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة ولا شك فيمن خصه الله بالحب [1]

وفي هذا الشعر والذي قبله محض الإقرار برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالنبوة ، وصريحه بلا ارتياب.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه :

ألا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المشعب

إلى قوله :

وقد كان في أمر الصحيفة عبرة متى ما تخبر غائب القوم يعجب [2]
محا الله منها كفرهم وعيوبهم وما نقموا من باطل الحق مقرب [3]

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١ : ٦٣ ، سيرة ابن هشام ١ : ٣٧٧ ، شرح النهج ١٤ : ٧٢ ، البداية والنهاية ٣ : ٨٤ ، خزانة الأدب ١ : ٢٦١.

(٢) في الديوان : أتاك بها من غائب متعصب.

(٣) في الديوان :

..... وعقوقهم وما نقموا من صادق القول منجب.

فكـذب [١] مـا قـالوا مـن الأمـر بـاطلا ومـن يختلـق مـا لـيس بـالحق يكـذب
وأمسـى ابـن عبـد الله فينـا مصـدقا علـى سـخط مـن قومنـا غـير معتـب
فـلا تحسـبونا مسـلمين محمـدا لـذي غربـة منـا ولا متغـرب
سـتمنعه منـا يـد هاشميـة مركبهـا في النـاس غـير [٢] مركـب [٣]

وقال أيضا رضي الله عنه يحض حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه على اتباع رسول الله ﷺ ، والصبر على طاعته ، والثبات على دينه :

فصـبرا أبـا يعلـى علـى ديـن أحمـد وكـن مظهـرا للـدين وفقـت صـابرا
نـبي أتـى بالـدين مـن عنـد ربـه بصـدق وحـق لا تكـن حمـز كـافرا
فقـد سـرني إذ قلـت : لبيـك ، مؤمنـا فكـن لرسـول الله في الـدين ناصـرا

---

(١) في الديوان : وأصبح.

(٢) في الديوان والمناقب : خير.

(٣) ديوان أبي طالب : ١٦ ، مناقب ابن شهرآشوب ١ : ٦٤.

ونـــاد قريشـــا بالـــذي قـــد أتيتـــه جهـارا ، وقـل : مـا كـان أحمـد سـاحرا [١]

ومن ذلك قوله رضي الله تعالى عنه :

إذا قيـــل مـــن خـــير هـــذا الـــورى قبـــيلا ، وأكـــرمهم أســـره؟

أنـــاف بعبـــد منـــاف أبي أبـــو نضـــلة هاشـــم الغـــره [٢]

وقـــد حـــل مجـــد بـــني هاشـــم مكـــان النعـــائم والزهـــره [٣]

وخـــير بـــني هاشـــم أحمـــد رســـول المليـــك علـــى فـــتره [٤]

وهذا مطابق لقوله تعالى : ﴿**قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل**﴾ [٥].

فإن لم يكن في ذلك شهادة للنبي ﷺ بالنبوة ، فليس في

---

(١) مناقب ابن شهرآشوب ١ : ٦٢ ، شرح نهج البلاغة ١٤ : ٧٦ ، الغدير ٧ : ٣٥٧.

(٢) أناف : ارتفع وأشرف ، «لسان العرب ـ نوف ـ ٩ : ٣٤٢».

أبو نضلة : كنية هاشم بن عبد مناف «الصحاح ـ نضل ـ ٥ : ١٨٣١».

(٣) النعائم : منزل من منازل القمر «لسان العرب ـ نعم ـ ١٢ : ٥٨٦».

الزهرة : كوكب معروف «لسان العرب ـ زهر ـ ٤ : ٣٣٢».

(٤) شرح نهج البلاغة ١٤ : ٧٨.

(٥) سورة المائدة ٥ : ١٩.

ظاهر الآية شهادة ، وهذا ما لا يرتكبه عاقل ، له معرفة بأدنى معرفة أهل اللسان.

ومنه قوله في ذكر الآيات للنبي ﷺ ودلائله ، وقول بحيراء الراهب فيه ، وذلك أن أبا طالب رضي الله عنه لما أراد الخروج إلى الشام ترك رسول الله ﷺ إشفاقا عليه ، ولم يعمل على استصحابه ، فلما ركب أبو طالب رضي الله تعالى عنه بلغه ذلك ، فتعلق رسول الله ﷺ بالناقة وبكى ، وناشده الله في إخراجه معه ، فرق له أبو طالب وأجابه إلى استصحابه.

فلما خرج معه أظلته الغمامة ، ولقيه بحيراء الراهب فأخبره بنبوته ، وذكر لهم [١] البشارة في الكتب الأولى ، فقال أبو طالب رضي الله تعالى عنه :

[إن الأمين محمدا في قومه عندي يفوق منازل الأولاد [٢]

لما تعلق بالزمام ضممته [٣] والعيس قد قلصن بالأزواد [٤]

---

(١) في «ط» : له.

(٢) في السيرة وتاريخ ابن عساكر :

إن ابن آمنة النبي محمدا عندي بمثل منازل الأولاد

(٣) في السيرة وتاريخ ابن عساكر : رحمته.

(٤) العيس : الإبل البيض. يخالط بياضها شئ من الشقرة ويقال : هي كرائم الإبل. «الصحاح ـ عيس ـ ٣ : ٩٥٤».

وقلصن : ارتفعن وذهبن ، والتشديد للمبالغة «أنظر لسان العرب ـ قلص ـ ٧ : ٨٠».

حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف [١] من المرصاد
حبرا فأخبرهم حديثا صادقا عنه ورد معاشر الحساد [٢]

وقال رضي الله عنه [٣] وقد حضرته الوفاة في وصيته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أوصي بنصر النبي الخير مشهده عليا ابني وشيخ القوم عباسا
وحمزة الأسد الحامي حقيقته وجعفرا ليذودوا دونه الباسا [٤]

ومن ذلك قوله رحمه الله تعالى :

أبيت بحمد الله ترك محمد بمكة أسلمه لشر القبائل
وقال لي الأعداء : قاتل عصابة أطاعوه ، وابغهم جميع الغوائل

---

(١) في السيرة وتاريخ ابن عساكر : شرك.

(٢) ديوان أبي طالب : ٣٣ ، سيرة ابن إسحاق : ٧٦ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١ : ٢٧٢. الغدير ٧ : ٣٤٣.

(٣) متشابه القرآن ٢ : ٦٥ ، مناقب ابن شهرآشوب ١ : ٣٩ و ٦١.

إلى قوله :

أقـــيم علـــى نصـــر النـــبي محمـــد أقاتـــل عنـــه بالقنـــا والـــذوابل [١]

ومنه أيضا قوله يحض النجاشي على نصر النبي ﷺ :

تعلـــم مليـــك الحـــبش أن محمـــدا نـــبي كموســـى والمســـيح بـــن مـــريم

أتـــى بهـــدى مثـــل الـــذي أتيـــا بـــه فكـــل بـــأمر الله يهـــدي ويعصـــم [٢]

وإنكـــــم تتلونـــــه في كتـــــابكم بصـــدق حـــديث لا حـــديث المـــبرجم [٣]

وإنـــك مـــا تأتيـــك منـــا عصـــابة بفضـــــلك إلا عـــــاودوا بـــــالتكرم

---

(١) أي الرماح الذوابل ، سميت بذلك ليبسها ولصوق ليطها ، يعني قشرها «المخصص. السفر السادس : ٣١».

(٢) في هذا البيت إقواء ظاهر ، إذ أن حركة حرف الروي الكسر وجاءت هنا مضمومة إقواء.

(٣) من البرجمة وهي : غلظ الكلام «النهاية . برجم . ١ : ١١٣

ولعلها «الترجم» من الرجم. وهو القول بالظن والحدس «لسان العرب . رجم . ١٢ : ٢٢٧».

فـــلا تجعلـــوا لله نـــدا وأســـلموا فـــإن طريـــق الحـــق لـــيس بمظلـــم [١]

وفي هذا الشعر من التوحيد والاسلام ما لا يمكن دفعه مسلما.

ومـن ذلـك قولـه رضـي الله تعـالى عنـه لجعفـر ابنـه وقـد أمـر بالصـلاة مـع النـبي ﷺ : صل ، يا بني ، جناح ابن عمك. فعل ، فلما رأى إجابته له أنشأ يقول :

إن عليـــــا وجعفـــــرا ثقـــــتي عنـــد ملـــم الخطـــوب والكـــرب

والله لا أخـــــــذل النـــــــبي ولا يخذلـــه مـــن بـــني ذو حســـب

لا تخـــذلا وانصـــرا ابـــن عمكمـــا أخـــي لأمـــي مـــن دونهـــم وأبي [٢]

فهذا القول في خاتمة أمره وفاقا لما سلف منه في مضي [٣] زمانه وحياته ، وهو محض التصديق حقيقة الإيمان ، وصريح الاسلام ، وإيمانه بالله تعالى.

---

(١) متشابه القرآن ٢ : ٦٥ ، مناقب ابن شهرآشوب ١ : ٦٢. مستدرك الحاكم ٢ : ٦٢٣.

(٢) ديـوان أبي طالـب : ٣٦ ، الأوائـل لأبي هـلال العسـكري : ٧٥ ، كنـز الفوائـد ١ : ٢٧١ ، الحجـة علـى الذاهب : ٢٤٩ و ٢٥٠ ، شرح نهج البلاغة ١٤ : ٧٦. روضة الواعظين : ٨٦.

(٣) في «ط» : وقتي.

وله من بعد هذا أبيات في المعنى المتقدم يطول بها التقصاص ، منها قوله في قصيدة ميمية له وقد عدد آيات النبي ﷺ :

فـــذلك مـــن أعلامـــه وبيانـــه ولـــيس نهـــار واضـــح كظـــلام [١].

وقوله في قصيدته الدالية :

فمـــا يرجـــوا حـــتى رووا مـــن محمـــد أحاديـــث تجلـــو غـــم كـــل فـــؤاد [٢]

فأما دليل توحيده لله عز وجل فمن كلامه المشهور ومقاله المعروف أكثر من أن يحصى ، وقد تقدم منه مما كتبناه ، ما سنلحقه بأمثاله له في معناه ، على سبيل الاختصار إن شاء الله.

فمن ذلك قوله في قصيدة طويلة :

مليـــك النـــاس لـــيس لـــه شـــريك هـــو الوهـــاب والمبـــدي المعيـــد

ومـــن فـــوق الســـماء لـــه مـــلاك [٣] ومـــن تحـــت الســـماء لـــه عبيـــد [٤]

فأقر لله تعالى بالتوحيد ، وخلع الأنداد من دونه ، وأنه يعيد بعد الابداء [٥] ، وينشئ خلقه نشأة أخرى ، وبهذا المعنى فارق المسلمون أهل الجاهلية وباينهم فيما كانوا عليه من خلاف التوحيد والملة.

---

(١) ديوان أبي طالب : ٣٥ ، سيرة ابن إسحاق : ٧٧ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١ : ٢٧٣ ، الغدير ٧ : ٣٤٥.

(٢) تقدمت أربعة أبيات من هذه القصيدة الدالية مع تخريجاتها ، ويضاف لها : الخصائص الكبرى ١ : ١٤٤.

(٣) في «أ» : له لحق. وفي متشابه القرآن : له نجوم.

(٤) متشابه القرآن ٢ : ٦٦.

(٥) في «أ» : الانذار ، تصحيف ، وما في المتن هو الأنسب لقوله «المبدئ المعيد».

وله أيضا في قصيدة بائية :

فـــــوالله لـــــولا الله لا شـــــئ غـــــيره لأصـــــبحتم لا تملكـــــون لنـــــا شـــــربا

وأشباه ذلك ونظائره مما هو موجود في نظمه ونثره ، وفي وصاياه وسجعه في خطبه وكلامه المدون له في البلاغة والحكمة ، وإيراد جميعه يطول ، وفيما أثبتناه منه كفاية ، ومن دلائل إيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفاية وبلاغ.

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

* * *

تمت الرسالة ، من تأليفات الشيخ المقدم والإمام المكرم الفقيه المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله تعالى عليه ، وكان ذلك بعد العصر من يوم الجمعة ، أول أول الربيعين ، سنة ست وثمانين وتسعمائة ، بالمسجد الجامع الكبير بأصفهان ، بتوفيق الله تعالى.

فهرس المصادر والمراجع

١ . القرآن الكريم :

٢ . الاختصاص :

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) تحقيق الشيخ علي أكبر الغفاري . منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية . قم المقدسة.

٣ . الارشاد في معرفة حجج الله على العباد :

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) . منشورات مكتبة بصيرتي . قم المقدسة.

٤ . الإصابة في تمييز الصحابة :

لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ . ٨٥٢ هـ) مطبعة السعادة مصر . ١٣٢٣ هـ.

٥ . الأمالي :

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، المعروف با لشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) . منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية . قم المقدسة . ١٤٠٣ هـ.

٦ . الأوائل :

لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٧ . أوائل المقالات في المذاهب والمختارات :

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري. المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) . تحقيق الشيخ فضل الله الشهير بشيخ الاسلام الزنجاني . مكتبة الداوري . قم المقدسة . الطبعة الثانية . ١٣٧١ هـ.

٨ . البداية والنهاية :

لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ د) . حققه مجموعة من الأساتذة . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الرابعة . سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٩ . تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام / قسم المغازي :

للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري . دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

١٠ . تصحيح الاعتقاد بصواب الانتقاد :

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري. المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ) . منشورات الرضي . قم المقدسة.

١١ . تفسير القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن :

لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١ هـ) . دار إحياء التراث العربي . بيروت.

١٢ . تهذيب تاريخ دمشق الكبير :

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) . هذبه ورتبه الشيخ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ) . دار إحياء التراث العربي . بيروت . الطبعة الثالثة . سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

١٣ . الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب ، إيمان أبي طالب :

لشمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠ هـ) . تحقيق السيد محمد بحر العلوم . انتشارات سيد الشهداء . قم المقدسة . الطبعة الأولى . سنة ١٤١٠ هـ.

١٤ . خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :

للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ . ١٠٩٣ هـ) . دار صادر . بيروت.

١٥ . الخصائص الكبرى :

لجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٦ . دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة :

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ . ٤٥٨ هـ) تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٧ . ديوان شيخ الأباطح أبي طالب :

جمع أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزمي العبدي . مكتبة نينوى الحديثة . طهران.

١٨ . الذريعة إلى تصانيف الشيعة :

للشيخ محمد محسن بن محمد رضا الرازي ، المعروف بآقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ . ١٣٨٩ هـ) دار الأضواء . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

١٩ . روضة الواعظين :

للشيخ محمد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨) . منشورات الرضي . قم المقدسة.

٢٠ . السنن الكبرى :

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ . ٤٥٨ هـ) . دار المعرفة . بيروت.

٢١ . سيرة ابن إسحاق ، كتاب السير والمغازي :

لمحمد بن إسحاق المطلبي الشهير بابن السحاق (ت ١٥١ هـ) . تحقيق الدكتور سهيل زكار . دار الفكر . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

٢٢ . سيرة ابن هشام :

لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣ أو ٢١٨ هـ) . جماعة من المحققين . مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . ممر . سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م.

٢٣ . السيرة النبوية :

للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) . تحقيق حسام الدين القدسي . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م.

٢٤ . شرح نهج البلاغة :

لعز الدين أبي حامد بن هبة الله بن محمد ابن أبي الحديد المدائني المعتزلي (٥٨٦ . ٦٥٦ هـ) . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه . مصر . الطبعة الأولى . سنة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م.

٢٥ . الصحاح :

لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٣٢ . ٣٩٣ هـ) . تحقيق أحمد عبد الغفور العطار . دار العلم للملايين . بيروت . الطبعة الرابعة . سنة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢٦ . الصحيح :

لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ . ٢٥٦ هـ) . عالم الكتب . بيروت . الطبعة الخامسة . سنة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

٢٧ . الطبقات الكبرى :

لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨ . ٢٣٠ هـ) . دار صادر . بيروت . ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٨ . الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف :

للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس الحسني الحسيني (٥٨٩ . ٦٦٤ هـ) مطبعة الخيام . قم المقدسة . ١٤٠١ هـ.

٢٩ . عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار :

للحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلي ، المعروف بابن البطريق (٥٣٣ . ٦٠٠ هـ) . مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين . قم المقدسة . سنة ١٤٠٧ هـ.

٣٠ . الغدير في الكتاب والسنة والأدب :

للشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (١٣٢٠ . ١٣٩٠ هـ) . دار الكتب الإسلامية . طهران . ١٣٧٢ هـ.

٣١ . الفصول المختارة من العيون والمحاسن :

للسيد الشريف أبي القاسم علي بن الحسين المرتضى (٣٥٥ . ٤٣٦ هـ) . دار الأضواء . بيروت . الطبعة الرابعة . سنة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٣٢ . الكافي :

لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (٣٢٨ أو ٣٢٩ هـ) . تحقيق علي أكبر الغفاري . المكتبة الإسلامية . طهران . سنة ١٣٨٨ هـ.

٣٣ . كنز الفوائد :

للشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ) . تحقيق الشيخ عبد الله نعمة . دار الأضواء . بيروت . سنة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥٢ م.

٣٤ . لسان العرب :

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (٦٣٠ . ٧١١ هـ) . نشر أدب الحوزة . قم المقدسة . ١٤٠٥ هـ.

٣٥ . متشابه القرآن ومختلفه :

للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) . انتشارات بيدار . إيران.

٣٦ . مجمع البحرين ومطلع النيرين :

للشيخ فخر الدين بن محمد علي الطريحي (٩٧٩ . ١٠٨٧ هـ) . المكتبة المرتضوية . طهران . الطبعة الثانية . سنة ١٣٦٥ هـ. ش.

٣٧ . المخصص :

لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي ، المعروف بابن سيده. (ت ٤٥٨ هـ) . دار الآفاق الجديدة . بيروت.

٣٨ . المستدرك على الصحيحين :

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ . ٤٠٥ هـ) . طبع حيدر آباد . الهند.

٣٩ . معجم الأدباء :

لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) . مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه . مصر.

٤٠ . النهاية في غريب الحديث :

لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، المعروف بابن الأثير (٥٤٤ . ٦٠٦ هـ) . تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي . المكتبة الإسلامية بيروت.

استدراك

حصلنا بعد الفراغ من طبع كتاب (إيمان أبي طالب) على نسختين مخطوطتين ، فيهما مزيد من الاختلافات والتقديم والتأخير والزيادات ، آثرنا الإشارة إلى أهم زيادات هاتين النسختين لإتمام الفائدة وهي كما يلي :

١ . ص ٣٦ بعد البيت الثاني :

فارفض من عيني دمع ذارف ... مثل الجمان مفرد الأفراد
راعيت فيه قرابة موصولة ... وحفظت فيه فريضة الأجداد
وأمرته بالسير بين عمومة ... بيض الوجود مصالت أنجاد
ساروا لأبعد طيبة معلومة ... فلقد تباعد طيبة المرتاد

٢ . ص ٣٧ بعد البيت الثاني :

قوما يهودا قد رأوا ما قد رأى ... ظل الغمام وعن ذي الأكباد
ثاروا لقتل محمد فنهاهم ... عنه وأجهد أحسن الإجهاد

ومنه أيضا قوله :

منعنا الرسول رسول المليك ... ببيض تلا لاكلمع البروق
بضرب يذيب دون النهاب ... حذرا النوادر والخنفقيق

أذب وأحمـــــي رســـــول المليـــــك حمايـــــة حـــــام عليـــــه شـــــفيق

أفبعد هذا شك في إيمان قائل هذا الشعر ، أم يقدم على إكفار مع ظهور هذا المقال عنه إلا غبي ناقص أو كافر معاند بلا ارتياب!

وله أيضا :

زعمـــت قـــريش أن أحمـــد ســـاحر كـــذبوا ورب الراقصـــات إلى الحـــرم

مـــا زلـــت أعرفـــه بصـــدق حديثـــه وهـــو الأمـــير علـــى الحرائـــر والحـــرم

بهتـــوه لا ســـعدوا بقطـــر بعـــدها ومضـــت مقـــالتهم تســـير إلى الأمـــم

وله أيضا :

يقولـون لي دع نصـر مـن جـاء بالهـدى وغالـب لنـا غـلاب كـل مغالـب

وسـلم إلينـا أحمـدا واكفلـن لنـا بنيـا ولا تحفـل بقـول المعاتـب

فقلـت لهـم الله ربي وناصـري علـى كـل بـاغ مـن لـؤي بـن غالـب

٣ . ص ٣٧ بعد البيت الرابع :

كونـوا فـدى لكـم أمـي ومـا ولـدت في نصـر أحمـد دون النـاس أتراسـا